مسلمة وهو كافر فبينما هي كذلك تؤامر نفسها اذ دخل عليها فرعون فجلس قريبا
منها فقالت يا فرعون انت شر الخلق واخبثه عمدت الى الماشطة فقتلتها قالت فلعل
بك الجنون الذي كان بها قالت ما بي من جنون ان الهي والهها والهك
واله السموات والارض واحد لا شريك له فمزق ما عليها وضربها وارسل
الى ابويها فدعاهما فقال لهما الا تريان ان الجنون الذي كان بالماشطة
اصابها قالت اعوذ بالله من ذلك ان كان ما يقول حقا فحق لله ان يتوجني
تاجا تكون الشمس امامه والقمر خلفه والكواكب حوله فقال لهما فرعون
فقال لهما فرعون اخرجاها فمد لها بين اربعة اوتاد يعذبها ففتح الله
لها بابا الى الجنة ليهون عليها ما يصنع بها فرعون فعند ذلك قالت رب
ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله فقبض الله تعالى
روحها وادخلها الجنة وروي عن ابي هريرة ان فرعون وتد لامراته
اربعة اوتاد وجعل صدرها رحا واستقبل بها عين الشمس فرفعت
راسها الى السما وقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ففرج الله تعالى
عن بيتها في الجنة فراته وقوله تعالى الذين طغوا اي تجبروا في البلاد في
محل نصب على الذم ويجوز ان يكون مرفوعا على هم الذين طغوا في
البلاد او مجرورا على وصف المذكورين عاد وثمود وفرعون فالضمير
يرجع لعاد وثمود وفرعون وقيل يرجع الى فرعون خاصة فاكثروا
اي طغيانهم فيها الفساد اي بالقتل والكفر والمعاصي قال القفال وبالجملة
فالفساد ضد الصلاح فكما ان الصلاح يتناول جميع اقسام البر فالفساد
يتناول جميع اقسام الاثم فمن عمل بغير امر الله تعالى وحكم في عباده بالظلم
فهو مفسد فصب اي انزل انزالا هو في غاية القوة عليهم اي في الدنيا
ربك اي المحسن اليك بكل جميل سوط اي نوع عذاب وقال قتادة يعني
الوانا من العذاب صبه عليهم وقال اهل المعاني هذا على الاستعارة
لان

لان السوط عندهم غاية العذاب وقال الفراء هي كلمة تقولها العرب لكل نوع من
انواع العذاب واصل ذلك ان السوط هو عذابهم الذي يعذبون به فجرى لكل
عذاب اذ كان فيه غاية العذاب وقال الزجاج جعل سوطهم الذي ضربهم
به العذاب وعن الحسن انه كان اذا اتى على هذه الاية قال ان الله تعالى
عنده اسواطا كثيرة فاخذهم بسوط منها وقال قتادة كل شي عذب الله
تعالى به فهو سوط عذاب ونبه بعجب السوط الذي يتواتر على المطلوب
فيهلكه ان ربك اي المحسن اليك بالرسالة لبالمرصاد اي يرصد اعمال العباد
لا يفوته منها شي ليجازيهم عليها والمرصاد المكان الذي يترتب فيه الرصد
مفعال من رصده كالميقات من وقته وهذا مثل لارصاده العصاة بالعقاب
وانهم لا يفوتونه وعن بعض العرب انه قيل له اين ربك فقال بالمرصاد وعن
عمرو بن عبيد انه قرا هذه السورة عند المنصور حتى بلغ هذه فقال ان
ربك لبالمرصاد يا ابا جعفر عرض له في هذا النداء انه بعض من توعد بذلك
من الجبابرة قال الزمخشري فلله دره اي اسد فراس كان بين يديه يدق
الظلمة بانكاره ويقصم اهل الاهوا والبدع باحتجاج وقوله تعالى فاما
الانسان متصل بقوله تعالى ان ربك لبالمرصاد فكانه قيل ان الله تعالى
يريد من الانسان الطاعة والسعي للعاقبة وهو لا يهمه الا العاجلة وما
يلذه وينعمه فيها اذا ما ابتلاه اي اختبره بالنعمة ربه اي الذي ابدعه
واحسن اليه بما حفظ وجوده ليظهر شكره او كفره فاكرمه اي جعله
عزيزا بين الناس واعطاه ما يكرمونه به من الجاه والمال ونعمه اي
جعله متلذذا مترفها بما وسع الله عليه وقوله تعالى فيقول اي سرورا
بذلك وافتخارا ربي اكرمن اي فضلني بما اعطاني خبر المبتدا الذي هو
الانسان ودخول الفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط
بين المبتدا والخبر في تقدير التاخير كانه قيل فاما الانسان فقائل ربي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)